العلاقات الإسلامية اليهودية في عصر النبوة
(غزوة خيبر) إنموذجاً

أ.م.د. محمود تركي فارس اللهيبي
جامعة بغداد/ كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية

الملخص :

يعد موضوع العلاقات الإسلامية – اليهودية من المواضيع المهمة، فقد سلك اليهود في عدائهم للرسول الكريم ﷺ طريقين، أولهما : مهاجمة الإسلام والتشكيك في عقائده وأحكامه، وثانيهما : نقض العهود مع الرسول الكريم ﷺ وتحديه من أجل المواجهة في ساحات القتال. لهذا كانت غزو خيبر فاتحة عهد جديد بالنسبة للمسلمين، لقد قضت على جماعات كثيراً ما سعت وخططت بمحاولات عديدة لإثارة الفتن الداخلية أو مناصرة الأعداء من الخارج. فسقوط خيبر يعني سقوط اليهود سياسياً وعسكرياً في شبه الجزيرة العربية.

وقد قسم الباحث بحثه إلى مقدمة وفصلين؛ تناول الأول منها : اليهود في شبه الجزيرة العربية وقبائل اليهود ومنازلهم ومن ثم الصراع العسكري قبل غزوة خيبر، وعرض الفصل الثاني: غزوة خيبر وتأريخها وأسبابها وسير المعركة ونتائجها. ثم خاتمة وضحت فيها النتائج التي توصلت إليها.

المقدمة :

كان اليهود في المدينة قوة ذات خطر، فقد كانوا يسيطرون على أحوالها الاقتصادية، لانهم يملكون الحصون والآطام ويحتكرون الاسواق ويمتهنون أكثر المهن،كما كانوا يؤثرون في أحداثها السياسية أيضا، فهم قد ساهموا في أذكاء نار الخصومة بين الاوس والخزرج وشاركوا في الايام التي وقعت بينهم.

وبعد أن نجح الرسول ﷺ في توقيع صلح الحديبية مع قريش، وأصبح ذا مركز سياسي قوي أنفسح المجال أمامه لتصفية حسابات غزوة الاحزاب مع يهود خيبر،الذين مازالوا يدسون ويتآمرون ضد الاسلام في المدينة.

فخيبر أصبحت مدينة لاستقطاب اليهود وبؤرة الحقد وتجمع فلولهم بعد إجلاء بني قينقاع وبني النضير، فكانت خيبر الملجأ الذي جمع تحت حصونه الحاقدين والمتأمرين على الدعوة الاسلامية، وما دام صلح الحديبية قد وقفت الحرب بين المسلمين والمشركين من العرب وخصوصاً قريش، فلابد للمسلمين من القضاء على هذا المركز التأمري، وظهر أهمية خيبر العسكرية والتأمرية في غزوة الخندق، حيث تبين أن اليهود عنصر خبيث كالسرطان يجب المسارعة في استئصاله.

فالرسول ﷺ يعلم أن يهود خيبر أقوى الطوائف اليهودية وأشدها بأساً وشكيمة وأوفرها سلاحاً وأموالاً، وأنهم أناس لن يذعنوا للحق ويقبلوا الدين الإسلامي بوصفه ديناً ناسخاً لدينهم، وأنهم سيكونون جاهدين على عدم إتحاد القبائل العربية تحت راية الدين الإسلامي، فما كان منه ﷺ إلا انتهاز الفرصة المواتية للقضاء على يهود خيبر، والخطر الذي يهدد الدعوة الإسلامية وخصوصاً بعد سعي سلام بن مشكم إلى السعي لتأليف إتحاد يهودي عربي لمحاربة المسلمين في المدينة، وذلك عن طريق إيجاد إتحاد ما بين قبائل اليهود في خيبر ووادي القرى وفدك وتيماء، ثم الزحف باتجاه المدينة والاعتماد على القبائل العربية المناصرة لهم، ثم محاولة الاتصال بالفرس والروم(١).

ولقد أدرك الرسول ﷺ هذا الخطر المحدق وكان يرصد تحركاتهم ويعرف طبيعة نشاطهم وغدرهم، ولاحظ وضعه الحرج في المدينة عند قيام اتحاد يضم يهود خيبر ووادي القرى وفدك وتيماء والتحالف مع قبائل مثل غطفان وأسد لغزو المدينة وتطويقها، وعلم الرسول ﷺ بأستعدادهم، وتناهت اليه أخبارهم، وأدرك الرسول ﷺ ايضا بان عملية نشر الاسلام في الاطراف الشمالية لشبه الجزيرة العربية مستحيلٌ بابقاء خيبر حرة دون أخضاعها لسيادة دولة المدينة.فتوجه اليهم، فقاتلهم حتى تمكن منهم، ودانوا لحكمه كما دان غيرهم من يهود القرى المجاورة.فسقوط خيبر يعني سقوط اليهود سياسيا وعسكريا في شبه الجزيرة العربية، وأخذ وجودهم في التقلص شيئا فشيئا.

وصفحات تاريخنا شاهد عدل على أن المسلمين تعاملوا باسلوب حضاري قائم على التسامح ولم يغتصب أي شئ من اليهود دون ثمنه وأن الاجراءات العسكرية التي نفذت ضد خيبر والمناطق لم تكن وراءها أية عوامل او محركات أقتصادية بل كان هدفها الاساس هو الدعوة لدين الله وصيانة الامة والحفاظ عليها.

واقتضت طبيعة الموضوع أن يكون في مبحثين،حمل المبحث الاول عنوان اليهود في شبه الجزيرة العربية وتناولت فيه قبائل اليهود ومنازلهم والصراع العسكري بين المسلمين واليهود أما المبحث الثاني فكان بعنوان غزوة خيبر وتحدثت فيه عن معنى خيبر لغة واصطلاحاً، وتاريخ الغزوة وأسبابها، والمسير إلى خيبر الوصول الى خيبر والتهيؤ للقتال وخطط المعركة لكلا الطرفين وسير المعركة ونتائجها ثم خاتمة تناولت أهم النتائج التي توصلت اليها.

وبعد، فقد بذلت في هذا البحث جهدي، وارجو أن أكون قد أوفيت حقه وأسهمت في أبراز جانب مهم من تاريخنا، والله يتولانا جميعا برعايته وتوفيقه، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الأول : اليهود في شبه الجزيرة العربية :

ليس من الأمر السهل التحقق من دقة زمن دخول اليهود إلى شبه الجزيرة العربية، ولكن الذي عليه أنهم دخلوا قبل ظهور الإسلام بعدة قرون، بالرغم من وجود رأي يقول : أن اليهود عرب تهودوا، ورأي يقول : أنهم مهاجرون نزحوا من فلسطين وذلك لأن فلسطين امتداد طبيعي للحجاز، مما سهل لبعض الجاليات اليهودية الهجرة إلى شبه الجزيرة العربية للتجارة مع مناطقها والإقامة فيها ولا سيما بعد فتوح واستيلاء الدول الكبرى لفلسطين، مما جعل اليهود يهاجرون فكانت الجزيرة العربية من الأماكن التي وجدوا أنها الملائمة لسكناهم، وذلك لتوافر أسباب منها توافر المياه والأرض الخصبة العامرة، إذن هجرة اليهود من فلسطين والشام كان بسبب الغزوات المتوالية التي تعرضت لها بلادهم، وذلك منذ القرن الأول الهجري وتعرضهم للقهر والإذلال أدى إلى نزوحهم[٢].

وهناك من يرى أن نبي الله موسى (عليه السلام) بعث بعثاً إلى الحجاز لقتال العماليق سكان الحجاز لأنهم كانوا أهل بغي وفساد، وأمرهم أن يقتلوا القوم وأن لا يبقوا منهم أحداً، فجاء الجيش اليهودي وقتل العماليق، ولم يبق على أحدهم إلا ولداً لرئيس القوم أو ملكهم، فكان شاباً وضيئاً فأتفقوا عليه وحملوه معهم إلى موسى (عليه السلام) يرى رأيه فيه، فلما وصلوا إلى بلاد الشام وجدوا أن موسى (عليه السلام) قد توفى، فعدَّ بنو إسرائيل أن بقاء الجيش على حياة هذا الولد خروجاً على تعاليم موسى (عليه السلام) فرفضوا دخول الجيش إلى الشام، مما اضطر الجيش أن يعود إلى الحجاز والإقامة فيها، وكان ذلك الجيش أول من سكن المدينة من اليهود[٣].

هذه القصة لا يمكن التصديق بصحتها أو قبولها، فموسى (عليه السلام) لم يدخل الأرض المقدسة، قال تعالى : (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلانِ مِنْ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمْ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)[٤]، في تفسير هذه الآيات الكريمات تحريم الله عز وجل على قائلي ذلك دخولهم إلى الأرض المقدسة حتى هلكوا في التيه، وابتلاهم بالتيهان في الأرض أربعين سنة، ثم نزول إلى الأرض المقدسة أيام يوشع بن نون بعد وفاة موسى (عليه السلام)[٥]، وكذلك من الآراء التي تكذب هذه القصة وإرسال الجيش إلى الحجاز أن القوم جبنوا عن دخول الأرض

المقدسة التي كتبها الله لهم، فكيف لهم أن يجتازوا صحراوات بلاد العرب ويصلوا إلى يثرب كي يقوموا بمجزرة فتنتهي بإفناء بلد بأسره[٦].

إذن المعلومات عن هجرة اليهود إلى الحجاز غامضة، وأكثر الروايات التي ذكرت هجرتهم أقرب إلى الأساطير، والواقع لم نجد دليلاً تاريخياً على قدوم اليهود إلى بلاد العرب قبل القرن الأول الميلادي، ولربما كان مجيؤهم إلى الحجاز وقت أن نكل بهم الرومان في عام (٧٠م)، عندما قاموا بثورة ضدهم، وذلك بعد سيطرة الرومان على الشام بعد منتصف القرن الأول الميلادي، فكانت فيهم قبائل يهودية منتشرة في الحجاز وأخبارها وعلاقتها مع عرب الحجاز معروفة وذلك سبق ظهور الإسلام[٧].

وقد انتشر اليهود في الحجاز واستقروا في مواضع المياه والعيون من وادي القرى وتيماء وخيبر إلى يثرب – المدينة – فبنوا فيها الأطام لحماية أنفسهم وأرضهم وزرعهم من اعتداء العرب عليهم، وقد آمنوا على أنفسهم بالاتفاق مع رؤوساء القبائل العربية الساكنة في جوارهم على دفع الأتاوة لهم وعلى تقديم الهدايا إليهم لاسترضائهم، وكان من شأنهم التفريق بين الرؤوساء وإثارة الشحناء بين القبائل حتى لا تصفوا الأحوال وتلتئم فيما بينهم ففي اتفاق والتئام تلك القبائل خطراً يتهدد اليهود[٨].

إذن نستنتج من هذا أن اليهود أناس ليسوا من أهل المنطقة أصلاً، فليس لديهم أصالة جنسية ولا مكانية في بلاد العرب، فهم أقوام ومنذ أزمان سحيقة تعرضت للطرد دائماً ولا سيما من المناطق التي استولوا عليها بالقوة، والدليل الآخر على أنهم دخلاء، عندما هاجر المسلمون إلى المدينة حسدوهم واغتاظوا من الدين الإسلامي، وهذا شأن كل دخيل يغتاظ من صاحب الوطن عندما يأخذ بزمام الأمور ويقود بلده بنفسه[٩].

أولاً– قبائل اليهود ومنازلهم :

١– بنو النضير.

تختلف المصادر في أصول اليهود ومنهم بنو النضير لكنها تتفق على أنهم أقوام جاءت مهاجرة إلى بلاد الحجاز من بلاد الشام، فيذكر المسعودي ((أنهم –بني النضير– وبني قريظة من ولدها هارون بن عمران وقيل أنهم من جذام وإنما رغبوا عند دين العمالقة وعبادة الأصنام فاتبعوا شريعة موسى وانتقلوا من الشام إلى الحجاز وكانت منازلهم بناحية الفرس[١٠] وما والاها ومقبرة بني خطمة))[١١]، والذي نذهب إليه أن بني النضير يهود من ولد هارون بن عمران وليسوا عرباً من جذام وذلك بحسب ماذكر عن نسب أم المؤمنين السيدة صفية بنت حيي (رضي الله عنها) [١٢].

٢- بنو قينقاع.

كما نوهنا الاختلاف والغموض يحيط بتاريخ اليهود في منطقة الحجاز ويحيط بأحوالهم، ويذكر السمهودي عن أصل يهود بني قينقاع : ((بلغنا أنه لما حج موسى (عليه السلام) حج معه أناس من بني إسرائيل فلما كان في انصرافهم أتوا على المدينة، فرأوا موضعها صفة بلد نبي يجدون وصفه في التوراة بأنه خاتم النبيين، فاشتورت – أي تشاوروا– طائفة منهم على أن يتخلفوا به... أن قوماً من العمالقة سكنوه قبلهم)) [١٣].

ويذكر جواد علي رأياً عن كون يهود بني قينقاع من أصل عربي تهودوا، فبعض من القبائل العربية دخلت دين يهود ولا سيما القبائل المسماة بأسماء عربية أصيلة ولبعض هذه الأسماء صلة وثيقة تشعر أنها كانت على الوثنية قبل دخولها دين يهود وذلك متأتٍ من طرفين أحدهما دخولها الديانة اليهودية بطريق التبشير والثاني اختلاطها مع عشائر يهودية جاورتها فتأثرت بديانتها[١٤].

إننا نرجح أن يهود قينقاع أحد أقوام بني إسرائيل وليسوا عرباً، وأنباء ذلك نجد عندما نبحث في نسب الصحابي الجليل عبد الله بن سلام (رضي الله عنه) [١٥]، أحد يهود بني إسرائيل الذين كانوا نازلين في المدينة ثم نزل عليهم الخزرج فتحالفوا وتعاهدوا بينهم.

كانت منازل بني قينقاع في المدينة ومن أطامهم مريح يقع عند منقطع جسر بطحان على اليمن عند الذهاب إلى المدينة[١٦] وكان لبني قينقاع سوق عظيمة في المدينة أي في جنوب المدينة أو ما يسمى العالية[١٧].

٣- بنو قريظة وهدل.

يذكر ابن حبيب البغدادي أن قريظة والنضير والهدل بنو النمام ابن ينحوم بن عوف بن قيس بن فخاص بن العازر بن الكاهن بن هارون بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب (عليه السلام) [١٨]، وكان رسول الله ﷺ يسمي بني قريظة وبني النضير الكاهنين[١٩].

وكانت سكناهم في المدينة على وادي مهزور واتخذوا هناك الأطام والمنازل ونزل بعض قبائل العرب عليهم، يقول البكري : ((وخرجت قريظة وأخوتهم بنو هدل وبنو عمرو بن الخزرج بن الصريح وبنو النضير بن النمام بن الخزرج بن الصريح وهم كلهم من ولد هارون بن عمران... فنزلوا أبا العالية على واديين يقال لهما مذينب ومهزور، نزلت بنو النضير على مذينب واتخذوا عليها الأموال، ونزلت قريظة وهدل على مهزور))[٢٠].

٤- يهود خيبر.

لا تزودنا المصادر بمعلومات عن يهود خيبر وأصولهم، ولكننا نستدل على أنهم دخلاء على منطقة خيبر، عندما أراد رسول الله ﷺ أجلاء بني النضير خرج بعضهم إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام، فمن سار إلى خيبر وكان من أشرافهم سلام بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب، فلما نزلوا خيبر دان لهم أهلها[٢١].

ثانياً : الصراع العسكري بين المسلمين وبين اليهود.

سلك اليهود في عدائهم للرسول ﷺ طريقين؛ أولهما : مهاجمة الاسلام والتشكيك في عقائده وأحكامه، وزرع الشك والانقسام بين المسلمين من خلال محاولة بعض أحبارهم أن يعتنق الاسلام ظاهريا على طريقة المنافقين ويبقى محتفظا بيهوديته في الباطن،ويلقي على النبي ﷺ الاسئلة ويثير من القضايا مايكفل بزعزعة العقيدة بالأسلام ،واتخذوا من الدسائس والنفاق وسائل لذلك،وأستطاعوا أن يضموا اليهم منافقي الاوس والخزرج وأن يستغلونهم في التشكيك والجدل والكيد والتآمر.

ثانيا:نقض العهود مع الرسول ﷺ وتحديه من أجل المواجهة في ساحات القتال،وبدأ هذا الموقف بوقت مبكر وبعد أنتصار المسلمين في غزوة بدر ،فقد قطعوا مابينهم وبين النبي ﷺ من العهد،فأرسل اليهم من جمعهم اليه في سوق بني قينقاع، فدعاهم الى الاسلام، فقالوا :(يامحمد،انك ترى أنا كقومك لايغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة،والله لئن حاربتنا لتعلمن أنا نحن الناس) [٢٢].

١- غزوة بني قينقاع.

لما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة عقد معاهدة لتنظيم شؤون مجتمع المدينة بما فيهم اليهود، ولكن اليهود أقوام أشربوا في قلوبهم على الكفر والعناد ولكن ذلك لم يمنع منه ﷺ التعامل الحسن، بالرغم من مهاجمته ﷺ لعقائد اليهود بسبب إتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله يحرمون ويحلّون، فكان ﷺ يوصي بأهل الكتاب خيراً ويزورهم ويكرمهم ويحسن إليهم ويزور مرضاهم وفي كل ذلك تعليم لأمته بأن الخلق الحسن هو الطريق الأسلم لاستمرار الحياة، وفي إحدى المرات وقف لجنازة يهودي مرت به، وكل هذا من وسائل الدعوة التي تستهوي القلوب[٢٣].

ولما كان الرسول ﷺ على صراع مع المشركين من قومه، وانتصر عليهم في غزوة بدر أظهر يهود بني قينقاع حسدهم وبغضهم، ولما كان قد عقد معهم كتاباً ألا يظاهروا عليه عدداً، بغت اليهود وقطعت ما بينه وبينهم بعد الانتصار على المشركين، فأرسل ﷺ إليهم قائلاً : ((يا

معشر اليهود : اسلموا، فوالله أنكم لتعلمون أني رسول الله قبل أن يوقع الله بكم مثل وقعة قريش، فأجابوه : يا محمد لا يغرنك ما لقيت، إنك قهرت قوماً أغماراً –أي جهال بالحرب– وإنا والله أصحاب الحرب –وإن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنا)) [٢٤]، واستمروا على إظهار العداوة ونبذ العهد.

وفي أحد الأيام جاءت إمرأة من العرب إلى سوقهم فجلست عند صائغ منهم، فجاء رجل من يهود بني قينقاع فجلس من ورائها وهي لا تشعر به، فخل ثوبها إلى ظهرها بشوكة، فلما قامت انكشفت عورتها فضحكوا منها، فقام رجلٌ من المسلمين إلى ذلك اليهودي فقتله، فاجتمع من كان بالسوق من يهود بني قينقاع فقتلوا المسلم ثم تحصنوا في حصونهم، فسار إليهم رسول الله ﷺ وأجلاهم، وكانوا أول يهود حاربت الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وكان ذلك يوم السبت من شهر شوال على رأس عشرين شهراً أما حصارهم فكان في شهر ذي القعدة[٢٥].

٢- غزوة بني النضير.

لما قتل عامر بن الطفيل مجموعة من الصحابة الذين أرسلهم النبي ﷺ إلى نجد للدعوة في حادثة بئر معونة، ونجا عمرو بن أمية الضمري، والذي أطلقه عامر بن الطفيل، لقي رجلين من بني عامر، فلما التقاهم وعرف أنهم من بني عامر حتى ناما وثب عليهم وقتلهم، ثم خرج حتى ورد على رسول الله ﷺ، فأخبره خبرهما، فقال الرسول ﷺ : بئس ما صنعت لقد كان لهما منا أمان، فأجاب عمرو ما شعرت كنت أراهما على الشرك وكان قومهما نالوا منا ما نالوا، فأمر رسول الله ﷺ بأخذ سلبهما من عمرو حتى بعث به مع ديتهما، وسار ﷺ إلى بني النضير يستعين في ديتهما، لأن بني النضير حلفاء بني عامر، كان خروج رسول الله ﷺ يوم السبت، فصلى في مسجد قباء ومعه نفر من اصحابه، ثم جاء بني النضير وكانوا جلوساً في أنديتهم، فجلس رسول الله ﷺ وأصحابه وكلمهم أن يبعثوا في دية الرجلين الذين قتلهم عمرو، فقالوا : تفعل يا أبا القاسم، ما أحببت.

كان الرسول ﷺ جالساً في ظل أحد بيوتهم ومستنداً إلى حائط ذلك البيت، فخلوا فيما بينهم وهموا باغتياله، وذلك بإلقاء – طرح– حجارة من فوق البيت الذي هو تحته، فقال عمرو بن جحاش : أنا أظهر على البيت فأطرح عليه صخرة، لكن سلام بن مشكم أعترضهم قائلاً : والله أن فعلتم ليخبرن بأنا قد غدرنا به، وإن هذا نقض للعهد الذي بيننا وبينه فلا تفعلوه، فلما جاء عمرو بن حجاش وأشرف بالصخرة حتى بلغها على رسول الله ﷺ، جاء رسول الله (صلى الله عليه ومسلم) الخبر من السماء بما جمعوا به، فنهض دون أن يشعر به أصحابه وتوجه إلى المدينة بعدها عرفت اليهود وقدمت على ما صنعوا.

فلما وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة أرسل إلى اليهود محمد بن مسلمة يقول لهم : ((إنكم نقضتم العهد وهممتم بالغدر وأخرجوا من بلدي، فقد أجلتكم عشراً فمن رؤي بعد ذلك ضرب عنقه، لكن حيي بن أخطب أبى إلا محاربة رسول الله ﷺ، فجاءهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمسة عشر يوماً فأجلاهم بعدها من المدينة، وكانوا في حصارهم يخربون بيوتهم مما يليهم، وكان المسلمون يخربون مما يليهم حتى وقع الصلح، وذلك أن يكف رسول الله ﷺ عن دمائهم ويجليهم على أن لهم ما حملت الإبل من الأموال والسلاح، فاحتملوها وسار إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام[٢٦].

٣- غزوة بني قريظة.

لما جمعت قريش الأحزاب لمحاربة رسول الله ﷺ في غزوة الخندق والتي هزم الله (سبحانه وتعالى) فيها الأحزاب عاونت بني قريظة المشركين وظاهروهم على حرب رسول الله ﷺ فلما انكفأ الأحزاب عن الخندق رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح، ثم جاء جبريل (عليه السلام) إلى الرسول ﷺ وأخبره أن الله يأمرك بالمسير إلى بني قريظة، وكان عدد المسلمين ثلاثة ألاف، وذلك يوم الأربعاء لسبع ليالٍ بقين من ذي القعدة، فلما أتاهم الرسول ﷺ والمسلمون حاصروهم خمساً وعشرين ليلة، حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم أن تقتل الرجال وتسبى الذرية والنساء، ثم استنزلوا من حصنهم، فحبسهم رسول الله ﷺ حتى ضرب أعناق مجرمي الحرب[٢٧].

الفصل الثاني:غزوة خيبر :

١) معنى خيبر لغة واصطلاحاً.

خيبر : الخيبر، وخيبر موضع بالحجاز قرية معروفة[٢٨]، أما في الاصطلاح: خيبر مدينة تقع على ثمانية برد من المدينة وسميت باسم رجل من العماليق نزلها اسمه خيبر وهو أخ يثرب الذي كان اسم المدينة قبل نزول الرسول ﷺ [٢٩]، ويذكر أن خيبر معناها الحصن بلسان اليهود، وخيبر كانت ذات حصون ومزارع ونخل كثير[٣٠].

وخيبر واحة تقع في الحجاز على الطريق ما بين دمشق[٣١] والمدينة[٣٢] إلى جهة الشام وهي تمتد بين تلال الحرة وصخورها السوداء وتقع شمال شرق المدينة باتجاه الشام وهي بلد حصين من توابعها المروة والحوراء ومدن خيبر[٣٣].

ويمرور الزمن تطور حال خيبر فاشتملت على ثمانية حصون ومزارع ونخل كثير وكما اسلفنا خيبر تعني الحصن بلسان اليهود، ولكون هذه البقعة تشتمل على كل هذه الحصون سميت خيابر[٣٤].

إذاً يمكن أن نصفها بالوصف الطبيعي الجغرافي بأنها (أي خيبر) عبارة عن واحة تقع بين المدينة والشام على مسيرة مائة ميل من المدينة وترتفع فوق سطح البحر بـ (٢٨ قدم) [٣٥].

موقع خيبر في منطقة جبلية صخرية، فهي عبارة عن أرض بركانية أكثرها الحجارة الخامدة مما جعلها ريف المدينة وبستانها، فهي واحة في وسط الصحراء، فيها عدة أودية وبساتين النخيل وأشجار الفاكهة منتشرة فيها مع مساحات واسعة من سهولها تزرع فيها الحنطة والشعير، حتى قيل عنها في العصر الحديث، بأنها مجموعة من الوديان الفسيحة الكثيرة المياه المجتمعة على هيئة جريدة النخل على حافة الحرة، فتسير جميعاً حتى تجتمع في وادي كبير، فأصبحت المنطقة جودة تربتها ذات لون حائل في منظرها[٣٦].

وخيبر موصوفة بكثرة الحمى التي لا تفارق أهلها، سكنها جماعة من أغنياء اليهود وهم موصوفون بالمكر والخديعة ولم يكن بينهم وبين الرسول ﷺ عهداً، كما كان بينه وبين اليهود الاخرين الذين كانوا في المدينة (يهود بنو قينقاع وبنو النضير وقريظة) عهد، كان يهود خيبر مظاهرين لغطفان ضد النبي ﷺ، فيهود خيبر أغنى يهود أهل الحجاز ثروة وأوفرهم ذكاءً وعلماً إذ كانوا من أقوى الطوائف اليهودية بأساً وأكثرهم سلاحاً ومعرفة بفنون الحرب والقتال، فرجالها مدربون قد مارسوا القتال في الذود عن حصونهم[٣٧].

أراد الرسول ﷺ بعد صلح الحديبية توحيد شبه الجزيرة العربية تحت راية الإسلام، لمعرفته بقوة عدوه ومناعة موقعه، فكان لابد من تمهيد أمر شمال الحجاز إلى حدود الشام والتي أرادها الخطوة الأولى قبل فتح مكة، فغزا خيبر واستولى عليها مع غيرها من المراكز اليهودية[٣٨] كوادي القرى[٣٩].

كانت الأحداث تجري لصالح المسلمين، وكان المشركون من قريش والأعراب دأبهم التخطيط والتعاون على ضرب دولة المدينة وفي كل اجتماع للمشركين ضد المسلمين يظهر تعاون من قبل اليهود مع المشركين فكان لابد من فتح خيبر لأنها أضحت مركز لتأمرهم على الاسلام والمسلمين.

ثانياً : تاريخ الغزوة[٤٠] وأسبابها :

الاختلاف في زمن هذه الغزوة، وهذا الاختلاف مبني على أول التاريخ هل هو شهر ربيع الأول مقدم الرسول ﷺ المدينة أو من محرم في أول السنة والراجح من الأقوال هو أنها في المحرم السنة السابعة(٤١).

كان لصلح الحديبية مع قبيلة قريش الذي عقده محمد ﷺ أثره فاستكانت القبائل العربية الأخرى المشتركة مع قريش، ولم تعد هناك قوة تهدد المسلمين تهديداً جدياً، فقريش هدأت لأن قوتها ضعفت بسبب خسارتها التجارية، وأصبح المسلمون قوة لا يستهان بهم، وكان الصلح اعترافاً من قريش بدولة المدينة الناشئة والقوية، وهذا الاعتراف سيفرض نفسه على القبائل العربية لأن قريشاً آنذاك كانت بمثابة الأب الروحي للقبائل العربية الأخرى، والتي كان يتبع لها بعض الحصون غير العربية مثل الواحات اليهودية الواقعة شمال المدينة والتي كانت تربطها علاقات تحالف متينة مع بعض القبائل وعلى الخصوص غطفان(٤٢).

كان لعمليات المسلمين التي قاموا بها ضد اليهود أثرها في جعل خيبر مدينة لاستقطاب وتجميع فلول اليهود بهد إجلاء بنو قينقاع وبني النضير، فخيبر الملجأ أو المركز الذي تجمع فيه الحاقدون والمتآمرون على الرسول ﷺ ودعوته، وصلح الحديبية إن أراد له الاستمرار فلابد من القضاء على هذا الوكر التآمري، فاليهود عندما اجتمعوا في خيبر أصبحوا بذلك يمثلون دوراً كبيراً وخطيراً لو استمر ستكون له أثاره السيئة على دولة المدينة، ففي خيبر كان زعماء بني النضير الذين استطاعوا فيما مضى من إقامة تحالف عسكري بين قريش وبعض القبائل العربية الأخرى وحلفائهم اليهود وغيرهم، بحيث بلغ العدد عشرة آلاف مقاتل، ولولا الخطط العسكرية الاستراتيجية في حفر الخندق، وقيام الرسول ﷺ باستخدام كافة الوسائل الحربية والدبلوماسية، ونجاح الخطة الموضوعة في تفريق وتخذيل التحالف الأحزابي لتمكن هذا التحالف من القضاء على الرسول ﷺ ودولته في المدينة، كانت غزوة الخندق درساً قاسياً والمسلمون اتضح لهم على ضوئه أن اليهود عنصر خبيث كالسرطان لا يفيد معه أي علاج غير الاستئصال ويجب الإسراع باستئصاله(٤٣).

كانت غزوة الأحزاب درساً استفاد منه المسلمون، حيث قاموا بمقاومة غدر اليهود وخيانتهم ونكثهم للعهود باللين والتسامح بقصد إصلاحهم وترويض نفوسهم الشريرة وإعطائهم الفرصة ليعودوا إلى جادة الصواب واتباع الحق الذي عرفوه وجحدوه، وعلى أساس هذه النظرة، أتخذ الرسول ﷺ خطواته القادمة مع اليهود(٤٤).

مضافاً لتلك الأسباب، سعي سلام بن مشكم زعيم اليهود بتأليب اليهود ضد أهل المدينة لأنهم رأوا في دولة الإسلام خطراً يهدد كيان اليهود في الحجاز، وعليهم أن يبادروا إلى تأليف

إتحاد يهودي يجمع خيبر ووادي القرى وفدك وتيماء ثم يزحفون لمهاجمة المدينة دون الاعتماد على القبائل العربية لمناصرتهم.

إن دعوة سلام بن مشكم لم تلاقِ قبولاً لدى بعض الزعماء اليهود في إقامة هذا التحالف اليهودي دون إشراك بعض القبائل العربية مثل غطفان والتي تعد أقوى القبائل العربية وأقربها إلى اليهود في خيبر وذلك من أجل إعانتهم على حرب دولة المدينة، هذه الأمور لم تكن غير معروفة من مثل الرسول ﷺ حيث كان يعلم بأن يهود خيبر أقوى الطوائف اليهودية وأشدها بأساً وشكيمة وأوفرها سلاحاً وأموالاً، وكان يعلم بأنهم لن يعتنقوا الإسلام وهذا يعرقل الهدف الذي يريد تحقيقه في جميع العرب على دين واحد وتأليف كتلة متحدة جنسها ودينها واحد يستطيع النهوض وتبليغ الدين إلى الأمم الأخرى، فما كان منه ﷺ إلا انتهاز الفرصة المواتية في القضاء على الخطر الذي بدأ يتحرك على الدعوة الإسلامية(٤٥).

إذاً بعد معركة الأحزاب تراجعت مكانة مكة في عدائها للمسلمين إلى المركز الثاني واحتلت خيبر مركز الصدارة وأصبحت العدو الأول للمسلمين، لذلك أصبح من الواجب توجيه كافة الجهود السياسية والعسكرية نحو تصفية الوجود العسكري لخيبر وإخضاعها لسلطة الدولة العربية الإسلامية(٤٦).

وبعد انصراف النبي ﷺ عام الحديبية نزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة كانت فيها دلائل على فتح المسلمين لخيبر قال تعالى : (وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً) (٤٧).

قيل في تفسير هذه الآية الكريمة : ((وهذه بشرى من الله للمؤمنين سمعوها وأيقنوها، وعلموا أن الله أعد لهم مغانم كثيرة وعاشوا بعد ذلك ما عاشوا وهم يرون مصداق هذا الوعد الذي لا يخلق وقد تكون فتح خيبر –كما روى عن مجاهد– باعتبارها أقرب غنيمة وقعت بعد الحديبية)) (٤٨).

جهز الرسول ﷺ جيشاً بقيادته وتوجه لفتح خيبر وأعلن أن لا يخرج معه إلا راغب في الجهاد فقال (لاتخرجوا معي الا راغبين في الجهاد،فأما الغنيمة فلا)(٤٩)،والسر في ذلك حتى لايكون معه أحد غير مطمئن الى قوة نفسه وسمو روحه وبعد تفكيره عن الكسب المادي،فليس هو قصده الغنيمة، وان ماينتظر من قتال أمام حصون خيبر لاتثبت له الا النفوس المطمئنة المؤمنة،التي تسامت عن المادة والرغبة فيها، فان النفوس المتعلقة بالمادة لاتثبت امام الامتحان العسير،ولقد كانت تجربة الاحزاب كافية ليدرك الناس أن النفوس لاتباع رخيصة امام متاع الحياة،فان غطفان وغيرها من الاعراب يوم الاحزاب لم يثبتوا على حصار يثرب،فقد كانوا

يريدون غنيمة سهلة،فلما لم يستطيعوا تحقيقها ،تضعضعت قلوبهم،وتفرقت كلمتهم،ورغبوا ان يعودوا من الغنيمة بالاياب ،وسيدنا الرسول ﷺ لايريد أن يضم الى صفوفه مثل هؤلاء الناس من طلاب الغنيمة، وهو يتوقع الحصار الطويل، والقتال امام خيبر أشد القتال.

فقد كان الرسول ﷺ يريد جيشا مؤمنا بأهدافه مقدرا للظروف،موطنا النفس على الصبر والشدة،يريد سيوفا تحركها قوة النفس وتمنعها عزة الايمان ان تغمد او تنتصر، ولايريد سيوفا سلها جشع النفس، ثم يغمدها الحرص على الحياة،وكان جيشه ﷺ كما أراده قليلا بعدده كثيرا بأيمان رجاله وثبات نفوسهم وتصميمهم على الوصول لأهدافهم[٥٠].

فخرج معه أصحاب الشجرة الذين بايعوه وعددهم ألف وأربعمائة مقاتل ومائتا فرس وخرج معه من أزواجه أم سلمة (رضي الله عنها)[٥١].

ثالثاً : المسير إلى خيبر :

بعد رجوع النبي ﷺ من الحديبية في شهر ذو القعدة من سنة (٦ هجرية[٥٢]/ ٦٢٧ م) مكث في المدينة ذو الحجة وبعض محرم ثم خرج بقية محرم إلى خيبر عام (٧هـ/ ٦٢٨ م) [٥٣]، ففي منتصف الشهر كان المسير حتى أن العرب سمتها أي هذه السنة سنة الاستغلاب[٥٤].

استعمل النبي ﷺ على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي، ودفع الراية إلى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وكانت بيضاء[٥٥]، ونادى في الناس أن لا يخرج معه إلا راغباً في الجهاد، أما الغنيمة فلا يعطى لهم منها شيء، فلم يخرج معه إلا أصحاب الشجرة، ولكن هنا تختلف الرواية فيمن تولى أمر المدينة فيذكر بأنه سباع بن عرفطة الغفاري[٥٦]. كما في رواية الحاكم[٥٧].

سلك الرسول ﷺ بعد خروجه من المدينة إلى خيبر الطريق على طريق (جبل بين المدينة ووادي الفرع) ثم على الصهباء وهو موضع بينه وبين خيبر روحه[٥٨]، حتى أقبل الرسول ﷺ بجيشه حتى حتى نزل بوادٍ يقال له الرجيع، وذلك لقطع الإمدادات عن خيبر إذا ما حاولت غطفان ذلك[٥٩]، وكانوا في مسيرهم يكبرون ويهللون رافعين أصواتهم فطلب منهم النبي ﷺ أن يرفقوا بأنفسهم قائلاً ((إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم)) أو ((أرفقوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً)) [٦٠].

كان في تكبير وتهليل المسلمين أثناء توجههم إلى خيبر دوافع معنوية، فالروح الإيمانية المهيمنة على الجيش الإسلامي، ودوافعه الإيمانية القوية ومعنويات الجيش العالية لا يهمها تعبئة العدو في قلاعه وحصونه وشحنها بالرجال والسلاح والمؤونة والمتاع[٦١].

كان سير النبي ﷺ في الليل[٦٢]، وكان يحاول أن يقطع المسافة الفاصلة بين المدينة وخيبر سرعة من أجل مفاجأة الخصوم بالهجوم المباغت، فاليهود كانوا يتوقعون مسير المسلمين إليهم، لأن بعض أنصارهم بعثوا إليهم يحذروهم، إلا أنهم لم يكونوا يعلمون موعد هذا المسير وكيفيته[٦٣].

وحينما وصلت قوات المسلمين مشارف خيبر دعا الرسول ﷺ اللذان اصطحبهما معه وسأل أحدهما ويدعى حسيل بأن يدله على طريق من جهة الشمال ليحول بين اليهود وبين طريق فرارهم إلى الشام كما يحول بينهم وبين قبيلة غطفان فسلك طريق مرحب[٦٤].

كان هذا الإجراء من قبل النبي ﷺ إجراءاً حكيماً من الناحية التعبوية، مما ثبتت فائدته فيما بعد من حيث حرمان يهود خيبر من تلقي المساندة من قبل حلفاءهم[٦٥].

وبعد وصول النبي ﷺ بالجيش الإسلامي بالصهباء أدنى خيبر صلى العصر ثم أكل وبعدها صلى المغرب بعد أن مضمض ولم يتوضأ، وكان قد بعث سرية استطلاعية استطاعت إلقاء القبض على أحد عيون اليهود، فأخذه قائد السرية عباد بن بشر (رضي الله عنه) إلى النبي ﷺ[٦٦].

رابعاً : الوصول إلى خيبر والتهيؤ للقتال :

عندما وصل جيش المسلمين إلى مشارف خيبر قال رسول الله ﷺ لأصحابه قفوا ثم دعا بدعاء كان ﷺ يقوله عند كل قرية يدخلهاوهو(اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الارضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن فأنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير مافيها ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر أهلها وشر مافيها أقدموا بسم الله الرحمن الرحيم)[٦٧].حتى أنتهى الى منزله في سوق خيبر فبات بها.

فلم يكن أمر خيبر هين فالمدينة ذات حصون منيعة، وبنيت بشكل يؤمن الدفاع عنها وبشكل يستطيع فيه المحاربون من الانسحاب من حصن إلى آخر بعد سقوطه بيد المهاجمين دون تعرض المدافعين إلى الخطر، فخيبر كانت تتألف من ثلاث مجموعات أو مناطق في كل مجموعة منها حصون وهي على النحو الآتي :

١- منطقة النطاة : وتقع في وادي السرير وفيها ثلاث حصون (الناعم، والصعب بن معاذ، وحصن قلعة الزبير) [٦٨].

٢- منطقة الشق : وهي واقعة على جبل تشمران المشرف على وادي السرير وفيها حصون (أبُيّ والذي كان مشيداً على قمة جبل وحصن النزار) [٦٩].

٣- منطقة الكتيبة : وتقع على وادي خاص، وفيها حصنا الوطيح والسلالم وهما أقوى الحصون وحصن القيموص المنيع وكان في خيبر حصون وقلاع غير هذه الحصون الثمانية إلا أنها كانت صغيرة لا تبلغ إلى درجة هذه القلاع والحصون في متانتها[٧٠].

كان وصول النبي ﷺ وجيشه إلى خيبر ليلاً، ونزل بين حصون خيبر وبساتين النخيل دون شعور أهلها بوصوله، كان وصوله ﷺ في هذا الوقت يحول دون انكشاف نيته واتجاه حركة قواته فيؤمن بذلك مفاجأة العدو، فقد كان اليهود يعلمون أن حرباً لابد واقعة بينهم وبين المسلمين في يوم من الأيام على أنهم لم يتفقوا فيما بينهم على الخطة التي يسيرون عليها في حرب كهذه فمنهم من كان يرى ضرورة تأليف إتحاد يهودي ويبدؤونه بغزو المدينة وآخرون يريدون تعزيز حلفهم مع غطفان في حرب دفاعية فأضاعوا على أنفسهم الوقت.للعلم هناك رواية يذكرها الواقدي[٧١] أن (عبدالله بن أبي بن سلول قد ارسل الى يهود خيبر رسالة سرية يخبرهم فيها بأن محمدا سائر اليكم وأحذركم وأدخلوا أموالكم حصونكم وأخرجوا الى قتاله ولاتخافوا منه فان عددكم كثير وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لاسلاح معهم الا القليل، ومع هذه الرسالة التحذيرية لهم والامر بالاستعداد للقتال لم يهتموا بما جاء فيها لما جبلوا عليه من الاستهتار والغدر،ولما كان عندهم من الجيش والاموال والمؤن ولمنعتهم وكثرة سلاحهم وعددهم فقد كان فيها عشرة الاف مقاتل يخرجون كل يوم ويصطفون صفوفا ثم يقولون:محمد يغزونا هيهات هيهات وكان ذلك شأنهم حتى نزل عليهم رسول الله ﷺ[٧٢].

وعندما تمركز الجيش الإسلامي أشار أحد الصحابة على الرسول ﷺ بتغيير المكان وكان خبيراً بالمنطقة وللأسباب الآتية :

١- إن الموقع الذي نزل به المسلمون يقع بين حصن النطاة وبين بساتين النخيل والمستنقعات مما قد يضع جيش المسلمين بين فكي رحى لو استطاع اليهود من إخراج بعض مقاتليهم للقتال في البساتين مستفيدين من الغطاء الذي توفره الأشجار[٧٣].

٢- إن حصن النطاة يقع في مكان مرتفع إذا ما قورن بالموضع الذي عسكرت فيه قوات المسلمين وبذلك يسقعون تحت وطأة نبال العدو ويكون رمي السهام عليهم من قبل اليهود سهلاً وهم محصنون.

٣- التخوف من وجود وباء في تلك المنطقة لكثرة الرطوبة فيها والحشرات والتي ربما تنقل الأمراض وتؤثر على صحة الجيش الإسلامي[٧٤]، قبل الرسول ﷺ المشورة، وطلب من الصحابي محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) أن ينظر للمسلمين منزلاً بعيداً عن حصون اليهود وبريئاً من الوباء وكذلك يأمن من جانبهم.

في الصباح خرج اليهود يحملون مكائلهم ومساحيهم للعمل في مزارعهم حتى فوجئوا بجيش المسلمين أمامهم فولوا هاربين إلى حصونهم وهم يصرخون محمد والخميس أي محمد وجيشه معه، عند ذلك بدأت المعركة وفي نفس المكان لأن الرسول ﷺ لم ينقل قواته عن هذا المكان غير الملائم لصعوبة نقل القوات قبل اختيار المكان المناسب، كان الهجوم الإسلامي مباغتة للعدو وذلك أنهم كانوا ما بين نائم لا يفيد في القتال وإما مستيقظ غير متهيء له، وكان في هجوم المسلمين فائدة في الفجر، فالقوات مدربة وتستطيع معرفة أهدافها فلا يصطدم بعضها ببعض فيؤدي ذلك إلى خسارة في الأرواح ولا مبرر لها، وهنا يعطينا درساً ودليلاً على تدريب المسلمين تدريباً متميزاً على فنون القتال(٧٥).

خامساً : خطط المعركة لكلا الطرفين :

- خطة اليهود :

كان اعتماد اليهود على الدفاع ضد المهاجمين مستفيدين في ذلك من المواقع الحصينة والمرتفعة، فالمدينة محاطة بالحصون المنيعة وفي ذلك مزايا منها :

١- كانت حصونهم مبنية بأكثر من جدار(٧٦) مما هيأ لهم فرصة الانتقال عن الحصن الواحد من جدار إلى جدار آخر في حالة اقتحام المسلمين لأحد الجدران.

٢- كانت خيبر موزعة على ثلاث مناطق في كل منطقة أو مجموعة أكثر من حصن تتوزع فيها المقاتلة مما يتيح لهم فتح أكثر من جبهة إن أرادوا فعلاً الدفاع عن مدينتهم مما ينهك القوات المهاجمة ويشتتها، وكانت أقوى تلك المناطق منطقة نطاة وأمّن المجاميع في الدفاع(٧٧).

٣- كانت خيبر بفضل هذه الحصون ونسقها مجهزة بكل ما تحتاج من مستلزمات الصمود لفترات طويلة في حالة الحصار ففي أحد حصونها المعروف بحصن الصعب بن معاذ خمسمائة مقاتل مع ما يحتاجونه من الطعام والمتاع(٧٨).

وفق تلك المعطيات الحربية رسم اليهود خطتهم الدفاعية وعلى أساس تجمع المقاتلة في حصون النطاة للدفاع عن خيبر، وأن يضعوا الذخائر والمؤونة في حصن ناعم، وأن يجمعوا أموالهم وعيالهم في حصني الوطيح والسلالم(٧٩).

- خطة المسلمين :

وضع الرسول ﷺ خطته القتالية وفق مبدأ التعرض والهجوم على الأعداء، وخطة الهجوم تسير في مجموعتين، المجموعة الأولى تتوجه نحو قبيلة غطفان حلفاء اليهود، لمنعهم من نصرة حلفاءهم في خيبر أثناء هجوم القوات الإسلامية، أما المجموعة الأخرى والرئيسة فقد

تجحفلت حول حصن النطاة حيث يوجد الثقل الأساس لمقاتلة اليهود، أما خطة الاندفاع باتجاه قوات الأعداء جعلها النبي ﷺ بأنْ تتوجه القوة الأساسية من القوات المهاجمة إلى أحد الحصون في الوقت الذي يتعرض فيه للحصون الأخرى بقوات صغيرة الهدف منها قطع تقدم النجدة ما بين تلك الحصون أثناء القتال، حتى إذا ما تم الأمر في السيطرة على الهدف الرئيس واستولى على الحصن توجهت تلك القوات إلى حصن آخر(٨٠).

أما خطة الرسول ﷺ في إدارة قواته أثناء المعركة فقد قسمها إلى أقسام حسب القبائل والبطون التي تنتمي إليها وجعل لكل قسم قائد من أجل إذكاء روح المنافسة بين المحاربين أثناء القتال، هذا البعد العسكري الذي اتبعه الرسول ﷺ كان له أثر في التعبئة العسكرية الحديثة والخطط الاستراتيجية في قتال المدن والأحراش، أما إذا استخدم المسلمون أسلوب الكر والفر أو الصفوف المتراصة في مثل هذا الموقف خسر المسلمون المعركة مع اليهود لأن لكل مكان أسلوبه القتالي في حسم المعركة(٨١).

سادساً : سير المعركة ونتائجها :

بعد ان استكمل النبي ﷺ الأستعدادات الكاملة اعلن بدأ الهجوم على خيبر لمجرد اكتشاف اليهود عند الصباح وجود القوات الاسلامية امام حصونهم بقوله ((الله اكبر، خربت خيبر، انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين))(٨٢).

ثم ارسل الرسول ﷺ قسماً من جيشه نحوا غطفان لأدخال الرعب في قلوبهم ولمنحهم من ارسال العون والمدد الى خيبر ، فتمكنت تلك القوات من ايهام قبيلة غطفان بأن الهجوم الرئيسي متجه اليها وان قوات المسلمين توشك ان تهاجمهم وتأخذ اموالهم واهليهم اسرى.(٨٣)

لما سمعت غطفان بجلبة وصوت خلفهم كروا راجعين الى ديارهم بعد ان ساروا لنصرة حلفائهم اليهود في خيبر(٨٤)، وبهذا قطع المسلمين عن اليهود اي امل في نصرتهم من حلفائهم .

أما القوات المهاجمة لخيبر فقد قادها الرسول ﷺ بنفسه من اجل فتح حصون النطاة، وكانت هذه الحصون في مرتفع من الأرض ومشرقة على قوات المسلمين المعسكرة مابين حصون النطاة وحصون الشق وكلاهما في مرتفع بالنسبة لمعسكر المسلمين(٨٥).

كان الموقع الذي فيه المسلمين قد عرضهم لنبال اليهود المسلطة عليهم بحيث بلغ عدد جرحى المسلمين في اليوم الأول من الهجوم خمسين جريحاً ، لذلك أمر الرسول ﷺ بناءً على اقتراح الصحابي الحباب بن المنذر (رضي الله عنه) بتحول معسكر المسلمين عن هذا الموقع وذلك للأسباب التي ذكرناها سابقاً مع معرفته (رضي الله عنه) بأن اهل النطاة ابعد القوم في

رمي السهام مع ان موقفهم زاد في سرعة سهامهم على المسلمين مع مخافة الألتفاف على المسلمين(٨٦).

وفعلا عمل رسول الله ﷺ بمشورة الحباب بن المنذر وغير موقع الجيش المجرد ان سترهم الليل بظلامه، وقد استمر المسلمون في قتالهم ضد حصن ناعم وهو احد حصون النطاة الرئيسة سبعة ايام اخرى بعد انتقالهم الى قاعدتهم الرئيسة، وفي اثناء مدة الحصار لهذا الحصن، قام المسلمون بتقطيع نخيل خيبر ، وفي ذلك اثرة في زعزعة المدافعين من اليهود عن حصن النطاة عندما أشار عليه ((يا رسول إلله ان اليهود ترى أن النخيل أحب اليهم من أبكار اولادهم فاقطع نخلهم)(٨٧)، فوقف الرسول ﷺ على امر التقطيع ثم امر المسلمين بالتوقف لان المقترح لم يحقق الأغراض المرجوة منه .

لقد اتسم القتال خلاله الأيام السبعة بالشدة والأستبسال من جانب الطرفين وكان الرسول ﷺ يرسل الكتيبة تلو الكتيبة من المهاجرين والأنصار فيعودون ولم يحققوا شيئاً ، وكان الرسول ﷺ، عرض على اليهود الأسلام وكلهم رفضوا، وقام المسلمون في هذه الأثناء من اسر احد اليهود ليلاً واتو به الى الرسول ﷺ فطلب الأمان له ولأهله مقابل ادلال المسلمين على عورة من عورات اليهود، مع إخباره الرسول ﷺ بحال اليهود في حصن النطاة وان معنوياتهم متزلزلة والرعب داخل نفوسهم وانه في هذه الليلة تركوا حصون النطاة بالتحول الى حصون الشق ، وكل ذلك من الرعب الذي هم فيه(٨٨) .

قرر الرسول ﷺ على ضوء ذلك بقوله : ((لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يده))(٨٩)، فبات الناس يدركون أيهم يعطاها، فلما اصبح الناس، غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو ان يعطاها فقال رسول الله ﷺ اين علي بن ابي طالب ؟ فقالوا يا رسول الله هو يشتكي عينيه، قال ﷺ فارسلوا اليه فأتي به فبصق في عينة ودعا له فبرأ، فأعطاة الراية، فقال يارسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، قال انفذ على رسلك حتى تنزله بساحتهم، ثم ادعهم للأسلام، واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، ((فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حُمر النعم))(٩٠).

ففي قول الرسول ﷺ هذا رد على بعض المستشرقين الذين يقولون:أن المسلمين انما غزوا خيبر للحصول على مافيها من الغنائم،وليس للعامل الدعوي ،وان الحجة التي تذرعوا بها،هي ان أهلها لم يكونوا على الاسلام،لذلك يعزو (وات) الهجوم على خيبر للأسباب المادية بقوله:(وكان هجوم محمد على خيبر في يونيو ٦٢٨م بعد غزوة الحديبية بوقت قصير في فترة

يهمه فيها أن يحصل على الاسلاب لتوزيعها على الاتباع الذين خابت آمالهم من هذه الناحية في الحديبية)(٩١).

ويواصل فيقول(ومما لاشك فيه ان غنى اليهود كان عونا كبيرا لمحمد وحسن كثيرا وضعه المالي ولاشك أن ترقب مساعدة مالية أثر في النبي لتحديد وقت الهجوم على اليهود ولكن السبب الرئيسي للنواع بين الفريقين دينيا) (٩٢).

أما مرجليوث فيذكر ان الرسول ﷺ قد غير سياسته مع اليهود والمشركين بمجرد انه يختلف معهم وان الشهوة سيطرت عليه ودفعته الى شن غارات متتابعة كما سيطرت على نفس الاسكندر من قبله ونابليون من بعده(٩٣).

وهذا القول فيه جهل بمراحل تطور الدعوة ،ولم يكن يوما السلب والنهب هدفا من أهداف الرسول ﷺ.

ثم دارت في ذلك اليوم معارك عنيفة وحصلت فيها مبارزات فردية انتهت بمقتل عدد من شجعان اليهود حتى تمكن سيدناعلي بن ابي طالب (رضي الله عنه) في النهاية من فتح باب الحصن والأستيلاء على حصن ناعم احد اهم حصون النطاة الذي كانت فيه كميات كبيرة من الأسلحة غنمها المسلمون(٩٤).

اضطر اليهود بعد هذه الهزيمة من الأنتقال الى حصن الصعب بن معاذ وكان من حصون اليهود المنيعة جداً، وقد كدس فيه اليهود كميات كبيرة من الطعام، فجاء المسلمون وحاصروه، وفي هذه الأثناء بدأت تظهر على المسلمين عوامل الأذى والأرهاق بسبب مناخ خيبر في ذلك الوقت الشديد الحرارة والرطوبة والتي احدثتها كثرة المزارع محاصيل ببيئتها وخيمة مما أصاب المسلمين فيها المرض والحمى(٩٥).

لقد دفعت هذه الظروف الرسول ﷺ ان يوجه اقصى مالديه من طاقات نحو التعجيل بفتح حصن الصعب بن معاذ من اجل الحصول على ما فيه من طعام ومؤونة لتلافي خطر المجاعة التي اخذت تهدد قوات المسلمين، وقد عهد الرسول ﷺ الى الحباب بن المنذر بأن يتولى قيادة القوات لفتح هذا الحصن نظراً لتجربته الكبيرة في هذا المجال، فقام بحصار الحصن وتشديد القتال لمدة يومين ولكن دون تحقيق أي نتيجة ، اما في اليوم الثالث فقد قام اليهود بشن هجوم مضاد ضد المسلمين سبقة عملية رمي النبال مما اثر على المسلمين بأن انسحبوا ، ولكن قائد الحملة ثبت في مكانة فأخذ الرسول ﷺ يحثهم (المسلمون) على الثبات ويرغبهم في الجهاد ويخبرهم ان الله وعدة خيبر يغتنمه اياها(٩٦).

فعاد المسلمون بالهجوم السريع مما اخطر اليهود الى التراجع والدخول الى داخل الحصن واغلاقه عليهم ، فأخذو يقذفون قوات المسلمين بالحجارة من داخل الحصن فتراجعوا الى أماكنهم الأولى[٩٧].

كان لتراجع المسلمين أثراً بأغراء اليهود وقيامهم بهجوم آخر خارج الحصن وهم مستميتين في قتال المسلمين، فاحتدم القتال عند باب الحصن، فاستغل المسلمون فرصة ادخال قتلى اليهود الى داخل الحصن فقاموا بمطاردة اليهود الى الداخل فأنتقل القتال الى داخل الحصن الصعب بن معاذ، مما افقد اليهود قدرتهم الدفاعية وجعلهم ينسجون منهزمين الى حصن قلعة البزبير[٩٨].

بدأت حصون خيبر تسقط في ايدي المسلمين الواحدة تلو الأخرى واخذ المسلمون يستولون على أموال خيبر ويقتحمون حصونها حصناً حصناً[٩٩]، بسقوط حصن الصعب بن معاذ المنيع اصبح المسلمين قريبين من تحقيق النصر النهائي على يهود خيبر.

بعد ذلك زحف الرسول ﷺ على رأس قواته الى حصن الزبير وكان هذا الحصن في رأس قلعة لاتقدر عليه الخيل والرجل لصعوبته ومنعته فعرض عليه الحصار لمدة ثلاث ايام ، فجاء احد يهود خيبر الى الرسول ﷺ طالباً الأمان في مقابل تقديم معلومات عن اوضاع اليهود في الداخل، فأمنه الرسول ﷺ على اهله وماله فقال اليهودي : انك لو اقمت شهراً فلم يبالوا لهم دبول – جدول – تحت الأرض يخرجون في الليل فيشربون منها الماء ثم يرجعون الى قلعتهم فيمتنعوا مثل وان قطعت عليهم ، فسار الرسول ﷺ الى مصادر المياه فقطعها عنهم فلم يستطيعوا البقاء في الحصن من شدة العطش فخرجوا من الحصن فقاتلهم المسلمون قتالاً شديداً حتى دحروهم واستولوا على جميع حصون النطاة[١٠٠].

بعد تحقيق هذا الانتصار رأى الرسول ﷺ ان من الضروري نقل قوات المسلمين من المنطقة المعسكر فيها الى المنطقة الأولى التي بدأ قتاله فيها وبذلك يكون قريباً من حصون العدو في منطقة الشق[١٠١].

بدأت قوات المسلمين بالهجوم عند حصن الشق وقصدوا بهجومهم الحصن المسمى سمران، بعد قتال شديد ومبارزات فردية تمكنوا من دخول الحصن، ثم واصلوا هجومهم عند حصن النزار الذي استهان اليهود في الدفاع عنه، وقاموا برمي المسلمين فيه بالنبال والحجارة حتى اصابت النبل ثياب الرسول ﷺ وعلقت به[١٠٢]. ولكن سرعان ما اضطر اليهود الى ترك هذا الحصن والأنتقال الى حصن الكتيبة والوطيح والسلالم معقلهم الأخير، فاستولى المسلمين عليه[١٠٣].

لم يترك الرسول ﷺ لأعدائه فرصة للراحة فسارع الى فرض الحصار على الحصون التي قد امتنعوا فيها واغلقوا ابوابها، متأملين ان يتركهم الرسول ﷺ بعد ان يجهد التعب المقاتلين المسلمين، لكن الرسول ﷺ واصل حصاره عليهم حتى هم بتنصيب المنجنيق(١٠٤) ولكنه لم يفعل ، فأليهود ادركهم التعب والأرهاق بعد حصاراً دام اربعة عشر يوماً وايقنوا ان لاسبيل امامهم للنجاة بارواحهم سوى طلب الصلح، فقام كنانة بن ابي الحقيق بارسال من يطلب لهم الصلح من الرسول ﷺ، وافق رسول الله على مقابلة ابن ابي الحقيق، من ارضهم بذراريهم ويخلون بين رسول الله وبين ماكان لهم من مال او اراضي. والذي قام بالمسير محيصة بن مسعود اخو بني حارثة (١٠٥).

وهكذا فتحت خيبر عنوة(١٠٦) استناداً الى النظر في مجريات الأحداث التي ذكرت في البحث ، فالرسول ﷺ غزا خيبر وفتحها عنوة(١٠٧).

لقد اعطيت شروط الصلح للرسول ﷺ حق اجلاء اليهود عن ارضهم في خيبر مقابل ضمان حياة مقاتلتهم وترك الحرية لنسائهم واطفالهم، ولكن الرسول ﷺ اراد ان يستخدمهم في استثمار تلك الأرض بأبقائهم مزارعين فيها ويقسم محصول هذه المزارع بينهم وبين المسلمين مناصفة، وذلك لأنهم اصحاب خبرة كبيرة ودراية في زراعة ارضهم(١٠٨). ومضافاً كذلك اراد الرسول ﷺ عدم اشغال الصحابة رضي الله عنهم بزراعة هذه الارض بل الأنشغال بالجهاد(١٠٩).

هكذا انتهت معارك خيبر بعد ان استمرت حوالي في بعض الروايات شهراً كاملاًاو ثلاثة أشهر خاض فيها المسلمون اقسى انواع المعارك ضد خصوم اقوياء متحصنين في قلاع(١١٠) ومتزودين بكل الأحتياجات والمستلزمات التي تتطلبها الحرب وكان النصر فيها حليفاً للرسول ﷺ والمؤمنين، وكانت غزوة خيبر ذات شأن عظيم في تاريخ غزوات الرسول ﷺ، اذا كانت قبائل الحجاز تراقب نتائجها بأهتمام وتنظيم شؤونها حسب نتائج هذه المعركة، فاذا كانت حروب المسلمين السابقة دفاعية مثل غزوة الأحزاب التي على اثرها رسخت كيان دولة الأسلام وضربت بجذورة في اعماق الأرض، فأن الأنتصار في خيبر اعظم انتصار تحقق للمسلمين في العهد النبوي حيث كانت نتائجه كبيرة وعظيمة فمع ماحققته للمسلمين من رفاهية اقتصادية وغنى، كانت النهاية لدور اليهود العسكري والأقتصادي ليس في الحجاز فقط وانما في شبه الجزيرة العربية، بعدها تفرغ المسلمون المواجهة القبائل العربية المشتركة، وتوحيد شبه جزيرة العرب تحت راية الأسلام.

وقد أظهر الرسول ﷺ من التسامح مع اليهود ماكان مضرب المثل فمن بين الغنائم التي غنمها المسلمون في موقعة خيبر صحائف متعددة من التوارة فلماء جاء اليهود يطلبونها أمر الرسول ﷺ بتسليمها لهم،فأعادها اليهم دون أن يلحق المسلمون بها أي تلف[١١١].

ويعلق ولفنسون على الحادثة فيقول:(ويدل هذا على ما كان لهذه الصحائف في نفس الرسول من المكانة العالية مما جعل اليهود يشيرون الى النبي بالبنان،ويحفظون له هذه اليد حيث لم يتعرض بسوء لصحفهم المقدسة ويذكرون بأزاء ذلك مافعله الرومان حيث تغلبوا على أورشليم وفتحوها سنة ٧٠م،اذ أحرقوا الكتب المقدسة وداسوها بأرجلهم ومافعله المتعصبون من النصارى في حروب اضطهاد اليهود في الاندلس،حيث احرقوا ايضا صحف التوارة،هذا البون الشاسع بين الفاتحين ممن ذكرناهم وبين رسول الاسلام) [١١٢].

ومن دلائل احسانه ﷺ ليهود خيبر زواجه بصفية بنت حيي بعد أعتقها وخيرها بين البقاء على دينها او الاسلام فاختارت الاسلام[١١٣]، وبعد أن أتم المسلمون فتح المدينة وأرادوا ترتيب وضعها، جرب اليهود محاولة أغتيال للخلاص من رسول الله ﷺ،عن طريق امرأة من يهود خيبر، هي زوجة سلام بن مشكم اسمها زينب بنت الحارث أهدت لرسول الله ﷺ شاة مصلية*، وضعت فيها السم وأكثرته على الذراع، لما علمت انه أحب أعضاء الشاة لرسول الله ﷺ، وبعد ذلك أتت بها إلى أهل رسول الله ﷺ، وبعد غروب الشمس وصلّى رسول الله ﷺ بالناس صلاة المغرب، انصرف ﷺ إلى أهله، فلما وصل وضعوا الشاة بين يديه وكان معه بعض الصحابة ﵃، فلما وضعت بين يديه تناول الذراع فلاك منه مضغة، فلم يسغها فلفظها من فمه، ثم قال ﷺ: إن هذا الذراع أو العظم ليخبرني أنه مسموم، ثم دعا اليهودية التي أتت بالشاة، فحضرت وسألها عن الأمر فاعترفت، وقال لها ﷺ: ما حملك على ذلك، قالت: رأيت ما أصاب قومي منك، فأردت أن أعلم إن كنت نبياً فسيطلعك الله عليه وإن كنت كاذباً أريح الناس منك، وفي رواية أردت قتلك، فقال ﷺ: ما كان الله يسلطك على ذلك[١١٤].لقد علق ول ديوارنت في كتابه بعبارة (وظن أن يهود خيبر قد دسوا له السم في اللحم....)[١١٥] وأن تعبير (ظن)يريد ان ينفي صحة الخبر،ليبرئ اليهود من جريمة محاولة قتل ﷺ بالسم.وهو خبر موجود ومشهور في مصادرنا.

الخاتمة :

وفي نهاية بحثنا توصلنا إلى بعض النتائج وهي كالآتي :

١) لا تزودنا المصادر بمعلومات عن يهود خيبر وأصولهم، ولكننا نستدل على أنهم دخلاء على منطقة خيبر، عندما أراد رسول الله ﷺ أجلاء بني النضير خرج بعضهم إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام.

٢) استخدم الرسول صلى الله وسلم (عنصر المفأجاة) و(المباغتة) في هذه الغزوة فقد فاجأ خصومه بالهجوم المباغت فكان يسير ليلاً وذلك لكي يقطع المسافة ما بين المدينة وخيبر بسرعة، فاليهود يعرفون مسير النبي ﷺ ولكنهم لا يعرفون متى موعد ذلك وكيفيته، فلما وصل المسلمون إلى مشارف خيبر أتخذ الرسول ﷺ جهة الشمال كي يحول ما بين يهود خيبر وما بين طريق الشام كي لا يفروا ولقطع إمدادات ومساندة حلفائهم من بني غطفان. وقد فعلت هذه المفاجاة فعلها في نشر الفوضى والرعب بين صفوف اليهود.

٣) لاقى المسلمون مقاومة عنيفة من اليهود، ولكن ذلك لم يؤثر عليهم فضاعفوا هجماتهم عليهم حتى بدأت حصونهم تسقط في أيدي المسلمين الواحدة تلو الأخرى، وأخذ المسلمون يستولون على أموالهم ويقتحمون حصونهم، وبعد سقوط حصن الصعب بن معاذ أصبح المسلمون قريبين من تحقيق النصر النهائي.

٤) وقبيل حسم المعركة وامتناع اليهود من حصونهم، لم يترك لهم رسول الله ﷺ الفرصة للراحة، بل زاد في حصاره عليهم حتى هم بتنصيب المنجنيق، لكن اليهود أدركهم التعب والإرهاق بعد حصارهم، وأيقنوا أن لا سبيل أمامهم للنجاة أرواحهم، سوى طلب الصلح، فصالحهم ﷺ على حقن دمائهم وترك ذريتهم مقابل أن يخلو بين المسلمين وبين ما كان لهم من أموال وأراضي، وهكذا فتحت خيبر عنوة، بالرغم من قبولهم بالجلاء وترك الأرض مقابل ترك مقاتلتهم وحرية نسائهم، إلا أن الرسول ﷺ أبقاهم مزارعين في أراضيهم.

٥) لغزوة خيبر فاتحة عهد جديد بالنسبة للمسلمين، فقد قضت على جماعة كثيراً ما سعت وخططت بمحاولات عديدة لتفريق الصف المسلم وتخريبه سواء كان بإثارة الفتن الداخلية أو مناصرة الأعداء من الخارج كمشركي قريش وحلفائهم من الأعراب، فجاءت غزوة خيبر قاصمة الظهر للعنصر اليهودي واجتثاثه.وانهت على جيوب اليهود في هذه المنطقة،أذ أستسلم يهود فدك ووادي القرى وتيماء على مثل شروط خيبر. فكان له الأثر في نهاية هذا المرض الخبيث في شبه الجزيرة العربية والى الأبد في ذلك العصر.

٦) غزوة خيبر كانت من أكثر غزوات الرسول ﷺ غنيمة من حيث الأرض والنخيل والاطعمة، مما وسع على المسلمين في معاشهم ورفاهية في اقتصادهم.وجعل لدولة الاسلام موردا

ماليا ثابتا ينفق في وجوه الادارة والحرب.وأنهت الضائقة المالية للمسلمين وسد حاجة المهاجرين خصوصا.

٧) لقد أمتد نفوذ دولة الرسول ﷺ بعد هذه الغزوة من مكة الى خيبر شمالا، وأمتدت معه المساحة للعمل على نشر الاسلام

٨) كانت غزوة خيبر عقاباً آلهياً على اليهود لأسآتهم المتكررة ضد رسول الله ﷺ، مع دفعهم للمنافقين وتأليبهم ضد المسلمين، فكان اليهود والمنافقين اثران من آثار التلآمر المتواصل تجاه الدولة والقوة الأسلامية، وهذان الجناحان متى ما قص أحدهما بطل ولو حيناً ما عمل الآخر.

٩) القوة وكثرة السلاح والحصون المشيدة لا يكون لها دور أمام قوة الايمان المؤيدة بنصر الله تعالى قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)[١١٦]، فالتجرد لله وعدم الأشراك به هذا نصر الله في ذوات النفوس يأتي من اجلها نصر الله للمؤمنين على اعدائهم. إذ متى ما ننصر الله في نفوسنا وأعمالنا وأقوالنا، نصرنا على أعدائنا فالعدة والعتاد لا تأتي بالنصر بالرغم من إنها إحدى أسباب النصر.

١٠) غزوة خيبر فاتحة عهد جديد بالنسبة للمسلمين،وأصبح الباب مفتوحا امامهم لتأديب القبائل العربية القاطنة في شمال شبة الجزيرة العربية وخاصة باتجاه بلاد الشام ،والتيكان قسم منها حليفا للروم،فكانت بداية لتوجه المسلمين نحوهم وفرض سيطرتهم، وفعلا استكانت وأعلنت ولاءها لدولة الرسول ﷺ.

١١) لقد كانت معارك خيبر نهاية الصراع المسلح بين المسلمين واليهود،ولم يعد لليهود بعد هذه المعارك القدرة البشرية والاقتصادية والسياسية للقيام بحروب جديدة لان غزوة خيبر انهت القوة السياسية والاقتصادية والدينية ليهود جزيرة العرب.

الهوامش :

(١) الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق : مارسدن جونس، ط٤، دار الأعلمي، (بيروت – ١٩٨٩م)، ٥٣٠/٢ ؛ المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد عبد الحميد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٩م)، ٣١٠/١ ، المباركفوري، صفي الرحمن. الرحيق المختوم، ط٢، دار المعرفة ، (بيروت – ٢٠٠٤م)، ص٣٤٢ – ٣٤٣.

(٢) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار السكاكي، ط٤ (د.م – ٢٠٠١م)، ج١٢، ص٨٨ – ٩٠.

(٣) مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعة، ط٢، (د.م – د.ت)، ص٣٩٠.

(٤) سورة المائدة، الآيات ٢١ – ٢٦.

(٥) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (د.م – ٢٠٠٠م)، ج٢، ص١٣٤.

(٦) مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص٣٩١.

(٧) برو، توفيق، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ط٢ (د.م – ٢٠٠١م)، ص١٨٤ – ١٨٦.

(٨) جواد علي، المفصل، ج١٢، ص٩٢.

(٩) قميحة، جابر، أعداء الإسلام ووسائل التضليل والتدمير، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (مصر – ٢٠٠٠م)، ص٣٩ – ٥٧.

(١٠) الفرس : ناحية من نواحي المدينة، كانت بها منازل يهود بني النضير وما ولاها مقبرة بني حنظلة. ينظر : الحازمي الهمداني : محمد بن موسى بن عثمان (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)، الأماكن، ما أتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد محمد جاسر، دار اليمامة، (د.م – ١٩٩٤م)، ص٧١٧.

(١١) علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، التنبيه والإشراف، تصحيح : عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، (القاهرة – د.ت)، ص٢١٣.

(١٢) أبو نعيم الأصفهاني : أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، معرفة الصحابة، تحقيق : عادل بن يوسف، دار العرض، (الرياض – ١٩٩٨م)، ج٦، ص٣٢٣١.

(١٣) علي بن عبد الله بن أحمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٦م)، وفا الوفا بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٨م)، ج١، ص١٢٦.

(١٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٢، ص١٠١.

(١٥) عبد الله بن سلام بن الحارث بن قينقاع كنيته أبا يوسف، وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله حليف القوافلة، فيهود بني قينقاع كانوا حلفاء الخزرج، أحد أحبار يهود قبل الإسلام، توفي سنة (٤٣هـ). ينظر : البغوي : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (ت ٣١٧هـ/٩٢٩م)، معجم الصحابة، تحقيق : محمد الأمين البعلبكي، مكتبة دار البيان، (الكويت – ٢٠٠٠م)، ج٤، ص١٠٢؛ ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، الثقات، دار المعارف العثمانية، (الهند – ١٩٧٣م)، ج٣، ص٢٨.

(١٦) الحازمي الهمداني، الأماكن، ص٨٣٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت – ١٩٩٥م)، ج٥، ص١١٧.

(١٧) شراب : محمد بن محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم والدار الشافية، (دمشق، بيروت – ١٩٩٠م)، ص١٤٤.

(١٨) محمد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥هـ/٨٦٠م)، المحبر، تحقيق : ايلزة ليختن، دار الآفاق الجديدة، (بيروت – د.ت)، ص٣٨٧.

(١٩) ابن قتيبة الدينوري : عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق : ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، (القاهرة – ١٩٩٢م)، ص٤٥٨.

(٢٠) عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (د.م – ١٩٩٢م)، ج١، ص٤١٤.

(٢١) الطبري، تاريخ، ج٢، ص٥٥٤.

(٢٢) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ٤٧٩/٢ .

(٢٣) المصري : جميل عبد الله محمد، انتشار الإسلام الفتوحات الإسلامية زمن الراشدين (بحث منشور) في مجلة الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة – ١٩٨٩م)، السنة ٢١ العددان ٨١ – ٨٢، ص٩٤.

(٢٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٤٧٩/٢.

(٢٥) الواقدي، المغازي، تحقيق : مارسدن جونس، دار الأعلمي، ط٤، (بيروت – ١٩٨٩م)، ج١، ص١٧٦ – ١٧٧؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٥٢؛ و ج٢، ص٤٧ – ٤٩؛ ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تعليق : السيد عزيز بك، الكتب الثقافية، ط٣، (بيروت – ١٩٩٧م)، ج١، ص٢٠٩ – ٢١١.

(٢٦) الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٦٣ – ٣٨٣؛ ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ)، جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية، (بيروت – د.ت)، ص١٤٤ – ١٤٥؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النميري (ت ٤٦٣هـ)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق : شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، (القاهرة – ١٩٨٤م)، ص١٦٤ – ١٦٦.

(٢٧) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٤٩٦ – ٥٢٠؛ الكلاعي، أبو الربيع سليمان الأندلسي، الاكتفاء، دار الكتب العلمية، (بيروت – ٢٠٠٠م)، ج١، ص٤٢٣ – ٤٣٨؛ ابن سيد الناس، محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والسير، تعليق : إبراهيم محمد، دار القلم، (بيروت – ١٩٩٣م)، ج٢، ص١٠٠ – ١٠٨.

(٢٨) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت – د.ت)، ج٤، ص٢٢٩.

(٢٩) الحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، المكتبة البخارية الكبرى، (مصر– ١٩٦٢)، ج٣، ص٣٦.

(٣٠) أسود، عبد الرزاق محمد، حياة الرسول ﷺ، (بيروت – د.ت)، ج٢، ص٤٩٩.

(٣١) دمشق : مدينة كبيرة وجليلة من مدن الشام وهي حنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارتها وكثرة البساتين، فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)؛ ينظر : اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)، البلدان حواشي محمد أمين، دار الكتب العلمية، (بيروت – ٢٠٠٢)، ص١٦٢ – ١٦٣.

(٣٢) المدينة : هي أقل من نصف مكة وهي حرة سبخة الأرض ذات نخيل كثيرة ومياه كان اسمها يثرب قبل هجرة الرسول ﷺ أعلنت فيها أول دولة للمسلمين في عهد الرسول ﷺ؛ ينظر : ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م)، صورة الأرض، المكتبة الحيدرية (قم – ١٤٢٨هـ)، ص٣٠ – ٣١.

(٣٣) المقدسي، محمد أحمد (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، حواشي محمد أمين طنطاوي، دار الكتب العلمية، (بيروت – ٢٠٠٣م)، ص٩١.

(٣٤) ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت – د.ت)، ج٢، ص٤٩.

(٣٥) الملاح، هاشم يحيى، الأبعاد العسكرية والسياسية لمعارك تحرير خيبر، مجلة المؤرخ العربي، (بغداد – ١٩٨٧)، ص٣٤.

(٣٦) الملاح، الأبعاد العسكرية، ص٣٥ – ٣٦؛ المشهداني، الأحكام الفقهية، ص٦.

(٣٧) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م)، السيرة النبوية، طبعت على الطبعة التي حققها؛ مصطفى السقا وآخرين، دار الكتب العلمية، ط٦، (بيروت – ٢٠١١م)، ص٤٣٧؛ المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، بحث في السيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام، دار المعرفة، ط٢، (بيروت – ٢٠٠٤م)، ص٣٤٢ – ٣٤٣؛ المشهداني، الأحكام الفقهية، ص٦.

(٣٨) خليفة بن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة، تحقيق : أكرم ضياء العمري، مطبعة كلية الآداب، (النجف – ١٩٦٧م)، ص٨٥.

(٣٩) وادي القرى، أو ناحية قرح وليس بالحجاز بلد أجل وأعمر وكثير السكان والتجار والأموال والخيرات بعد مكة، وهو حصن منيع على قرنته قلعة أحيط بها القرى والنخيل، مياهها غزيرة، ومنازلها أنيقة والأسواق عليها خندق وثلاث أبواب محددة؛ ينظر : المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩١.

(٤٠) الغزوة : يطلق كُتاب السير في الغالب على كل مجموعة من المسلمين خرج بها النبي ﷺ ليلقى عدواً غزوة سواء حدث فيها قتال أو لم يحدث، وسواء كان عدوهم كبيراً أو صغيراً، ويطلق على كل مجموعة من المسلمين يرسلها النبي ﷺ لاعتراض عدو سرية أو بعث وقد يحدث فيها قتال أو لا يحدث، وقد تكون لرصد أخبار العدوة أو غيره، وغالباً ما يكون عدد الذين خرجوا في السرايا قليلاً لأن مهمتهم محدودة في مناوشة العدو وإخفاته وإرباكه، وقد قاد الرسول ﷺ سبع وعشرون غزوة وأرسل ما يقدر بثمان وثلاثون سرية وبعثاً؛ للمزيد ينظر : أبو فارس، محمد عبد القادر، في ظلال السيرة النبوية والهجرة النبوية، دار الفرقان، ط٢، (الأردن – ١٩٨٨م)، ص١٢؛ الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، دار الكتب العلمية، ط٣، (بيروت – ٢٠٠٥م)، ص٣٦٦؛ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، مطبعة جامعة الموصل، (الموصل – ١٩٩١م)، ص٢١٧.

(٤١) الواقدي، كتاب المغازي، ج٢، ص٦٣٤؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٠٦؛ الطبري، محمد بن جرير
(ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الأمم والملوك، دار المعرفة، ط٢، (بيروت – ١٩٧٢م)، ج٢، ص١٣٥؛ القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، (مصر – د.ت)، ج٦، ص٨١؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، (بيروت – د.ت)، ص١٨١؛ ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق : مصطفى عبد الواحد، (بيروت – ١٩٧٦)، ج٣، ص٣٤٥؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق : محي الدين الخطيب، دار المعرفة، (بيروت – د.ت)، ج٧، ص٥٨٨.

(٤٢) المشهداني، الأحكام الفقهية، ص٩.

(٤٣) باشميل، محمد أحمد، غزوة خيبر، دار الفكر، (بيروت – ١٩٧١م)، ص١٦.

(٤٤) باشميل، غزوة خيبر، ص١٧.

(٤٥) المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٣٤٢ – ٣٤٣.

(٤٦) المشهداني، الأحكام الفقهية، ص١١.

(٤٧) سورة الفتح، الآية ٢٠.

(٤٨) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط١١، (القاهرة – ١٩٨٥م)، ج٦، ص٣٣٢٦ – ٣٣٢٧.

(٤٩) ينظر : الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، مطابع النصر الحديثة، الرياض، د.ت، ٣٦/٣؛ الواقدي، كتاب المغازي، ج٢، ص٦٣٤؛أبن سعد،الطبقات الكبرى١٠٦/٢الحلبي، السيرة الحلبية ٣١/٣.

(٥٠) احمد الشريف،مكة والمدينة ص ٤٩٣.

(٥١) البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة، مكتبة الشرق الجديد، ط٧، (بغداد – ١٩٦٨م)، ص٢٥٦ – ٢٥٧.

(٥٢) كان صلح الحديبية أو عمرة الحديبية في شهر ذي القعدة سنة (٦هـ) في شهر أذار سنة (٦٢٧م)؛ للمزيد : مختار باشا، محمد (ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م)، التوقيفات الإلهامية في مقارنة السنين الأفرنكية بالقبطية، تحقيق وتكملة : محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت – ١٩٨٠)، ص٣٨.

(٥٣) ابن كثير، السيرة النبوية، ج٣، ص٣٤٥.

(٥٤) مختار باشا، التوقيفات، ص٣٩.

(٥٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٤٣٧.

(٥٦) لم يرد في ترجمته شئ يذكر الا أنه صحابي جليل أستخلفه النبي ﷺ على المدينة يوم خيبر ودومة الجندل ينظر:ابن هشام،السيرة،٣٧٨/٣أبن الاثير،أسد الغابة،٢٥٩/٢ أبن حجر العسقلاني،الاصابة،٢/ ١٣ والمباركفوري، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار ﷺ، تهذيب محمد بسام حجازي، دار الغوثاني، (سوريا – ٢٠٠٨م)، ص٢٤٣.

(٥٧) المستدرك ٣٦/٣.

(٥٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٢٨؛ عبد السلام، هارون، تهذيب سيرة ابن هشام، دار البحوث العلمية، (الكويت – ١٩٨٦م)، ص٢٣.

(٥٩) عبد السلام، تهذيب سيرة ابن هشام، ص٢٣ – ٢٤.

(٦٠) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، (بيروت – د.ت)، ج٢، ص٥– ٦؛ المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٣٤٥؛ العيساوي، محمود خلف جراد، فقه الغزوات (أطروحة دكتوراه مكتوبة على اللآلة الطابعة – جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية، (بغداد – ١٩٩٨م)، ص١٢٦.

(٦١) أحمد، لبيد إبراهيم، السيرة النبوية الشريفة، مطبعة الميناء، (بغداد – ٢٠٠٩م)، ص١٩٩.

(٦٢) المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٣٤٥.
(٦٣) الواقدي، كتاب المغازي، ج٢، ص٦٣٧.
(٦٤) المباكفوري، الرحيق المختوم، ص٣٤٤ – ٣٤٥.
(٦٥) المشهداني، الأحكام الفقهية، ص١٤.
(٦٦) الواقدي، كتاب المغازي، ج٢، ص٦٤٠ – ٦٤١؛ الصلابي، السيرة النبوية، ص٦٩٨.
(٦٧) أبن كثير ،البداية والنهاية،٤/ ١٨٣ ،الصلابي، السيرة النبوية، ص٦٩٨.
(٦٨) المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٣٤٧.
(٦٩) المباركفوري، روضة الأنوار، ص٢٤٦ – ٢٤٧.
(٧٠) الصلابي، السيرة النبوية، ص٧٠٠.
(٧١) المغازي ٦٣٧/٢.
(٧٢) الواقدي، المغازي ،٦٣٧/٢؛ المقريزي، امتاع الاسماع ،٣١٠/١؛ والحلبي، السيرة الحلبية ٣٣/٣.
(٧٣) الواقدي، كتاب المغازي، ج٣، ص٦٤٣.
(٧٤) الواقدي، كتاب المغازي، ج٣، ص٦٤٤.
(٧٥) خطاب، محمود شيت، الرسول القائد، مكتبة النهضة، ط٢، (بغداد – ١٩٦٠م)، ص٢١٦ – ٢١٧.
(٧٦) الواقدي، كتاب المغازي، ج٢، ص٦٦٣.
(٧٧) الواقدي، كتاب المغازي، ج٢، ص٦٦٧.
(٧٨) الواقدي، كتاب المغازي، ج٢، ص٦٥٨ – ٦٦٤.
(٧٩) الشريف، أحمد إبراهيم، الدولة الإسلامية الأولى، (القاهرة – ١٩٦٥م)، ص٢١٩.
(٨٠) خطاب، الرسول القائد، ص٢١٥.
(٨١) خطاب، الرسول القائد، ص٢١٧.
(٨٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٤٣٧ ، ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج٣ ص٣٤٩.
(٨٣) فرج، محمد ، العبقرية العسكرية في غزوات الرسول ﷺ ، دار الفكر العربي ، ط٣ (القاهرة – ١٩٧٧م) ص١٦٥.
(٨٤) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٤٣٧ ، ٤٣٨ ، الملاح ، الوسيط ، ص٢٩٤.
(٨٥) باشميل، غزوة خيبر ، ص٢١٥.
(٨٦) الواقدي ، كتاب المغازي ، ج٢ ص٦٤٣ ، خطاب الرسول القائد ص٢١٨ .
(٨٧) الواقدي ، كتاب المغازي ، ج٢ ص٦٤٣ .
(٨٨) الواقدي ، كتاب المغازي ، ج٢ ص٦٤٤.
(٨٩) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٤٤٠؛ ابن كثير، السيرة النبوية،تحقيق مصطفى عبدالواحد،مطبعة البابي الحلبي وشركاه بمصر ١٩٦٥ ج٣، ص٣٥١.
(٩٠) الواقدي ، كتاب المغازي ، ج٢ ص٦٥٣ ، العيساوي ، فقة الغزوات ، ص١٢٦ .
(٩١) وات، مونتغمري، محمد في المدينة، ترجمة: شعبان بركات، بيروت، (المكتبة العصرية– د.ت)، ص٢١٨.

(٩٢) وات، محمد في المدينة، ص٢٢٠.

(٩٣)muhammad therise of islam London ١٩٣٢ pp٣٦٢.

(٩٤) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٤٣٣ ، ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج٣ ص٣٥١ – ٣٥٦ .

(٩٥) الواقدي ، كتاب المغازي ، ص٢ ص٦٤٦ .

(٩٦) الواقدي ، كتاب المغازي ، ج٢ ص٦٦٤ .

(٩٧) الواقدي ، كتاب المغازي ، ج٢ ص٦٦٤.

(٩٨) الواقدي ، كتاب المغازي ، ج٢ ص٦٦٤.

(٩٩) العيساوي ، فقة الغزوات، ص١٢٦.

(١٠٠) الواقدي ، كتاب المغازي ، ج٢ ص٦٦٦.

(١٠١) المباركفوري ، روضة الأنوار ، ص٢٤٤ – ٢٤٦ ، الصلابي ، السيرة النبوية ، ص٧١١.

(١٠٢) الواقدي ، كتاب المغازي ، ج٢ ص٦٦٧.

(١٠٣) الصلابي ، السيرة النبوية ، ص٧٠٠.

(١٠٤) المنجنيق : احد الاسلحة الثقيلة التي استعملها المسلمون في حصار المدن ذات الأسوار ويتكون في ابسط انواعه من قاعدة من الجيش سميكة يرتفع وسطها عمود قوي ينتهي بذراع المنجنيق بحيث يكون ربعة بأتجاه الأسفل وثلاثة ارباعه بأتجاة الأعلى ويكون في نهاية الربع الأسفل من الذراع صندوق خشبي يملاء بالحجارة، والرصاص وعند الرمي يجذب اعلى الذراع الى الأرض بالقوة فيرتفع الثقل ويهودي الى الأرض بينما يرفع اعلى الذراع قاذفاً ماوضع فيه نحو الهدف. الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمر، آثار الأول في ترتيب الدول، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٣٩٥هـ، ص١٩٠-١٩٢؛ ينظر : اللهيبي، محمود تركي فارس، التنظيمات العسكرية في عصر النبوة والخلافة الراشدة، رسالة ماجستير، مقدمة إلى جامعة بغداد/كلية التربية (ابن رشد)، ١٩٩٥، ص٢٢٤.

(١٠٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٤٤١.

(١٠٦) اراضي العنوة ، اختلف المسلمون في اراضي العنوة فقال جماعة ليخمسها ثم تقسم الاربعة اخماس بين الذين فتحوها، وقال جماعة ان رأي الأمام الأن يجعلها غنيمة فيخمسها ويقسم الباقي كما فعل رسول الله ﷺ بخيبر ويجعلها قسماً للمسلمين فلا يخمسها ولا يقسمها كما فعل عمر (رضي الله عنه) في ارض الواد ومصر وغيرها مما اقتسمه المسلمون عنوة . ينظر ، قدامة ابن جعفر (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) الخراج وضاعة الكتابة ، تعليق محمد حسين الزبيدي ، دار الحرية (بغداد – ١٩٨١م) ص٢٠٦ ، النبراوي ، فتحية ، تاريخ النظم والحضارة الأسلامية ، دار المعارف (القاهرة – ٢٠٠٨م) ص١٦٣.

(١٠٧) الصلابي ، السيرة النبوية ، ص٧٠٠ .

(١٠٨) الواقدي ، كتاب المغازي ، ج٢ ، ص٦٩٠ .

(١٠٩) المشهداني ، الأحكام الفقهية ، ص٢٧ .

(١١٠) البلاذري، احمد ين يحيى بن جابر (٢٧٩هـ/٨٩٢م) فتوح البلدان ، تحقيق : نجيب الماجدي، المكتبة العصرية (صيدا – بيروت – ٢٠٠٨م) ص٢٩. ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،٢/٢٢٧

(١١١) الواقدي ،المغازي،٢/٦٨٠؛ الديار بكري، تاريخ الخميس٢/٦٠.
(١١٢) تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص١٧٠.
(١١٣) ابن هشام ،السيرة النبوية،٢/٣٤٠ ،الطبري،تاريخ الرسل والملوك،٣/١٤،أبن الاثير،الكامل في التاريخ،٢/٢٢١.
(١١٤) ابن إسحاق: السيرة النبوية: ج١-٢/ ص٤٧٩؛ ابن هشام: السيرة النبوية: ج٣-٤/ ص٢٨٦- ٢٨٧؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى: ج٢/ ص١٠٢؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ج٢/ ص١٥؛ ابن حزم الأندلسي: جوامع السير: ص٢١٤؛ ابن عبد البر: الدرر: ص٢٠٤؛ ابن الجوزي: تلقيح فهوم الأثر: ص٤٥؛ ابن الجوزي: المنتظم: ج٣/ ص٢٩٧؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ج٢/ ص١٠٣؛ ابن القيم الجوزية: زاد المعاد: ج٣/ ص٣٣٥؛ الدمشقي: محمد بن عبد الله (ت٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م)، سلوة الكئيب بوفاة الحبيب ﷺ، تحقيق: صالح يوسف معتوق وهاشم صالح مناع، دار البحوث للدراسات الإسلامية (الإمارات المتحدة- د. ت): ص١١؛ درادكة: العلاقات العربية اليهودية: ص٣٨٠.
(١١٥) قصة الحضارة، ٢/١٣.
(١١٦) سورة محمد : الآية ٧.

Islamic – Jewish Relationships in the Prophet Era (Khaybar War)

Assist. Prof. Dr. Mahmood Turky Faris Al-Lahiby
Baghdad University – College of Education (Ibn Rushed)
dr.mtf_٦٨@yahoo.com

ABSTRACT

The subject of the Islamic – Jewish relations is considered as one of the important subjects. The Jews take two paths in their war against Prophet Mohammed (PBUH), the first : attacking Islam and its rules. The second : breaking the agreements and the truces, to begin the war against Islam.

Therefore; The war against khaybar was the beginning of a new history for Islam. The libration of Khaybar means a political and military victory in The Arab peninsula.

The researcher divided his search for two chapters, the first was about the Jewish troops and houses in The Arab peninsula. The second : was about The war of Khaybar and its history and the battle path. Then ended the research with a conclusion.